دور الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي

"دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة الزاوية "

د. وجدان أبو القاسم الميلودي (*)

قسم علم الاجتماع بكلية الآداب /جامعة الزاوية

الملخص

تمثل الهوية الثقافية أهمية في إبراز البعد الحضاري والاجتماعي للمجتمع، كما تساعد على تحديد ملامح الشخصية الوطنية ، وتعكس مستوى الانتماء والمواطنة، كما تتضمن منظومة من القيم والعادات والتقاليد، وذلك أن الهوية كيان يصير ويتطور، أو ينكمش ، حيث تتكون وتتعزز هذه الهوية من خلال اللغة والتراث الحضاري، والتاريخ، والدين، وتتأثر طبيعة الهوية نتيجة التواصل الثقافي ، والانفتاح العولماتي، وتمثلت المشكلة في ظل تأثيرات العولمة والانفتاح

(*) Email: w.mohamed@zu.edu.ly

الإعلامي وتكنولوجيا الاتصال أصبحت الهوية الثقافية مهددة بالذوبان والسيولة، حيث تداخلت الثقافات ، وضاعت بعض معالم الهوية نتيجة تداخل اللغات وسيطرة بعض المفردات على لغة الشباب ، وفي ظل هذه التأثيرات فقد أصبح لزاماً على المؤسسات الوطنية وفي مقدمتها مؤسسات التعليم الحفاظ على الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي.

وتمثلت المشكلة في السؤال التالي: ما دور الجامعة في تنمية الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي؟

هدفت الدراسة للتعرف على التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي، ورصد التغيرات الثقافية لدى الشباب الليبي، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، وشملت عينة الدراسة: يتم تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلاب جامعة الزاوية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1- أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية .

2- مواءمة المعلم بين تعميق الهوية الثقافية وترسيخها وبين الاندماج في الثقافة العالمية، والإلمام بالقضايا المعاصرة ذات العلاقة بالهوية الثقافية.

3- أن تكون المناهج، ذات فكرة واحدة، وهي زرع القيم الوطنية في عقول الطلبة، عبر التركيز على حضارة ليبيا والتعايش السلمي.

Abstract:

Cultural identity is important in highlighting the civilized and social dimension of society. It also helps define the features of the national personality, and reflects the level of belonging and citizenship. It also includes a system of values, customs and traditions, because identity is an entity that becomes, develops, or shrinks, as this identity is formed and strengthened through language. And cultural

heritage, history, and religion, and the nature of identity is affected as a result of cultural communication and global openness, and the problem was represented in light of the effects of globalization and media openness and communication technology. Youth, and in light of these influences, it has become imperative for national institutions, especially education institutions, to preserve the cultural identity of Libyan youth.

The problem was represented in the following question: What is the role of the university in developing the cultural identity of Libyan youth?

The study aimed to identify the negative effects on the cultural identity of Libyan youth, and to monitor cultural changes among Libyan youth. The study used the sample social survey method, and the study sample included: The study tool is applied to a sample of Zawiya University students.

The study reached the most important results:

1- The importance of preserving cultural identity through the ability to deal positively with intellectual, cultural, ethnic, political and economic pluralism.

2- The teacher's compatibility between deepening and consolidating cultural identity and integration into global culture, and familiarity with contemporary issues related to cultural identity.

3- The curricula should have one idea, which is to implant national values in the minds of students, by focusing on the civilization of Libya and peaceful coexistence.

مقدمة:

تعد التحديات الثقافية هي الأكثر خطورة بين باقي التحديات حيث إنها تتعلق بالقيم والأخلاق والهوية والدين ومحاولة فرض نماذج مغايرة، والتحدي الثقافي نعنى به انتقال اهتمام وعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، حيث يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدته البشرية، وتبرز بوضوح الهوية، والمواطنة العالمية، وتحل محل الولاءات والانتماءات الوطنية.

الهوية الثقافية**Cultural identity** هي ما يمنح الناس مشاعر الانتماء والأمن والاندماج بالجماعة حيث تزودهم بالمعايير المشتركة التي تمكنهم من التواصل والتفاعل وتزودهم بالقيم والطموحات المشتركة وبإمكانات التوقع بسلوك الآخرين مما يساهم ببناء شعور الثقة بين الناس، ومكونات الهوية تشير إلى ما يمكن تسميته بالرأسمال الاجتماعي حيث تساهم الهوية الثقافية إلى درجة كبيرة في التمييز بين الجماعات. فالثقافة والهوية يحيلان إلى الواقع نفسه فالهوية الثقافية تتضمن منظومة القيم أو المعايير القياسية التي تميز بها جماعة أو مجتمع بين ما هو جيد وما هو معياري، بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب[1]

إن الأزمة التي تعانيها الهوية الثقافية العربية تظهر من خلال مجموعة من المظاهر ، والتي منها : عجز الثقافة العربية الراهنة عن التكيف الإيجابي الخلاق مع المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية ، وهي أزمة كشفت عن جمود المجتمعات العربية المعاصرة ، وعجز قياداتها عن الإبداع ، بل وفشلها في إتاحة الفرصة للتنوع الفكري والإبداعات الثقافية. [2]

أدى التطور السريع الذي يحدث على الساحة الإعلامية الآن إلى جعل الفرد لا يعتمد على الإعلام المحلي فقط للتعرف على الأحداث، وإنما أصبح يشاهد الأحداث من خلال وسائل الإعلام المحلية والعالمية على حد سواء.[3]

وفي ظل سيطرة رأس المال على الإعلام هيمنت ثقافة الطبقة المسيطرة على وسائل الإعلام، وبدلاً من أن تصبح وسائل الإعلام أداة للتنوير الثقافي أصبحت تكرس التبعية الثقافية، فقد عملت على تزييف الوعي وتشكيل العقول وتوجيه رغبات الأفراد بما يتوافق مع أصحاب الجماعات المسيطرة على الإعلام، لذلك قامت بالنشر والترويج للقيم التى تخدم مصالحها، وقد أدى ذلك إلى التفكك والازدواجية وضياع الهوية وخلخلة النسق القيمي للمجتمع .[4]

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع ، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع ، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة ، بل تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معينة ، وعلي ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلى أصول تستمد منها قوتها ، وإلي معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني[5] ، كما شغلت قضية الهوية الثقافية بال المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم ، خاصة في عصر العولمة الذي ترك أثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية.[6]

كما أن هناك أبعاد أخرى للظاهرة تتجلى في مظاهر إيجابية وإنسانية مثل ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان وقيم التعايش السلمي والتسامح وأسس التعاون العالمي الإنساني في مجالات اجتماعية وسياسية مثل قواعد قانونية دولية لحماية حقوق الإنسان وعولمة المعرفة والعلوم والتقنيات المتطورة وتوافرها تحت طلب لدى الجميع.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

1) مشكلة الدراسة:

يعيش الشباب مرحلة تناقض بين نوعين من المفاهيم والقيم، تلك المفاهيم التقليدية الموروثة، والمفاهيم الجديدة التي دعمها التطور العلمي والتكنولوجي، وهو ما يؤثر على الهوية الثقافية ، باعتبار أن الشباب هم الشريحة التي تستهدف العولمة الإعلامية إعادة صياغتها، نظراً لأنهم الشريحة الأكثر ميلاً إلى ما هو جديد والأكثر تأثراً بالتغيرات السريعة، وذلك لطبيعة الرغبة فى التجديد الكامنة فى بناء شخصياتهم، بالإضافة إلى أنهم يمثلون الشريحة الأكبر عدداً فى المجتمعات النامية التى تعتبر أساساً مجتمعات شابة .

في ظل تأثيرات العولمة والانفتاح الإعلامي وتكنولوجيا الاتصال أصبحت الهوية الثقافية مهددة بالذوبان والسيولة، حيث تداخلت الثقافات ، وضاعت بعض معالم الهوية نتيجة تداخل اللغات وسيطرة بعض المفردات على لغة الشباب ، أو الحوارات على وسائل التكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى تغير بعض السمات الثقافية سواء المتعلقة بثقافة الطعام أو الملبس أو العادات والتقاليد والقيم. وفي ظل هذه التأثيرات فقد أصبح لزاماً على المؤسسات الوطنية وفي مقدمتها مؤسسات التعليم الحفاظ على الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما دور الجامعة في تنمية الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي؟

2) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي.

ويتفرع منه عدة أهداف هي:

1- التعرف على مدى وعي الشباب بمكونات الهوية الثقافية.

2- التعرف على التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي.

3- التعرف على أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي.

3) تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس فحواه: ما دور الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات هي:

1. ما مكونات الهوية الثقافية؟
2. ما التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب؟
3. ما أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي ؟

- ما دور الإعلام التربوي في تعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي ؟
- ما أهمية اللغة في المحافظة على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي ؟
- ما دور المناهج في الحفاظ على الهوية الثقافية لدى الشباب ؟
- ما دور الأستاذ الجامعي في تنمية الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي؟

4- مفاهيم الدراسة:

أ) تعريف الهوية الثقافية:

الهوية مصطلح معاصر، شاع بين المجتمعات بسبب ظاهرة العولمة وما صاحبها من احتكاك ثقافي، وما نتج عنه ظواهر سلبية كالتثاقف والاستلاب الثقافي وغيرها من الظواهر التي أصبحت تهدد وجود ثقافات الشعوب المغلوبة على أمرها و على رأسها المجتمعات العربية؛ فكان لابد من إيجاد حل للتصدي لكل ما يمكنه المساس بثقافاتهم.

الهوية الثقافية هي عدد من خصائص وتصرفات مجموعة بشرية متجانسة نسبياً، تنعكس على طرائق العيش، وسلم القيم، وأساليب الإنتاج، والعلاقات الاجتماعية، وكذلك الإنتاج الثقافي والفني الخاص بها[7]

والهوية الثقافية هي موضوع صيرورة، شأنها شأن الوجود ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي فهي مصنوعة دائماً، ويعاد تصنيفها وتشكيلها فى داخل الممارسات والعلاقات والرموز والأفكار الموجودة.[8]

يربط جورج لارين بين نشوء الهوية الثقافية والهوية الشخصية؛ ففي تشكيل الهوية الشخصية "يشارك معظم الأفراد في صفات معينة أو ولاءات جماعية معينة مثل الدين أو الجنس (ذكورة وأنوثة) أو الطبقة أو العرق أو القومية والجنسية Sexuality كلها تساعد على تحديد الذات وشعورها بهويتها. [9]

كما أن الهوية الثقافية Identity Cultural هي جميع السمات المميزة للأمة كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وغيرها، مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجددة عبر عصور التاريخ، ويميزها عن غيرها من الأمم.

ويراها سيث شوارتز وآخرون Schwartz et al. [10] بأنها تُمثل الشعور بالتضامن مع التصورات العقلية لجماعة معينة ومع المعتقدات والسلوكيات التي تتجلي تجاه الجماعة الثقافية للفرد والجماعات الأخرى كنتيجة لهذا التضامن.

ويري أنتوني سميث أن المقصود بهوية ثقافية جماعية هي "تلك الأحاسيس والقيم المتعلقة بإحساس بالاستمرارية والذكريات المشتركة، وشعور بوحدة المصير يجمع بين فئة من الناس لها تجارب وسمات ثقافية مشتركة"[11]

والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى .[12]

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على نظرية البنائية الوظيفية Structural Functional Theory وينظر هذا الاتجاه إلى المجتمع باعتباره نسقاً اجتماعيا مترابطاً ترابطاً داخلياً، ويكون لكل عنصر أو مكون من مكوناته وظيفة محددة، ولعل أبرز ملامح أو قسمات أي نسق من الأنساق، ذلك التفاعل الذي يقوم بين مكوناته، من أجل مصلحة النسق العام ككل.

وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع، والتي ترتكز بصورة عامة على أهمية تحليل البناءات والنظم الاجتماعية، ومعرفة دورها الوظيفي، وتوجيهها من أجل الحفاظ على النظام العام ، واستمرارية تطوره وتحديثه في ذات الوقت، ويتمثل هذا في أفكار رواد علم الاجتماع أمثال أوجست كونت، وإميل دوركايم، وسبنسر، وبارسونز، وميرتون وغيرهم .

ينظر البنائيون الوظيفيون إلى التوازن الاجتماعي على أنه هدف في حد ذاته، و يساعد المجتمع على أداء وظائفه و بقائه و استمراره و يتحقق بالانسجام بين مكونات البناء الاجتماعي و التكامل بين الوظائف الأساسية . يحيطها جميعا برباط من القيم و الأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده و جماعاته.[13]

حيث أن النظام التربوي مكون من مجموعة أجزاء(أنساق) تختلف في ما بينها و يؤدي كل واحد منها وظائف معينة (العمل على تهيئة الفرد للاندماج في المجتمع، التكامل في تعليم وتنشئة الفرد، تحقيق الأهداف العلمية و الاجتماعية و السياسية وغيرها و المسطرة من طرف القائمين على النظام التربوي إضافة إلى خلق الدافعية لدى مدخلات هذا النظام لحل المشاكل المجتمعية وغيرها). وأن أي خلل في هذه الوظائف يؤثر على النظام التربوي ككل. وهذا ما ذهب إليه أصحاب هذا الاتجاه و خاصة إميل دوركايم، حيث يرى أن النظام التربوي جزء من النظام الاجتماعي الكلي، يتفاعل مع النظم و المؤسسات الاجتماعية الأخرى. كما أكد دوركايم على أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها العملية الأساسية التي تتم من خلالها عملية تكوين الضمير الجمعي لدى أفراد المجتمع، من خلال استبطانهم لثقافة المجتمع، و أن هذه الثقافة السائدة تؤدي إلى تحقيق الشعور بالانتماء للمجتمع، وتعمل على الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأفراد. و يرى دوركايم أيضاً أن دور التربية هو إعداد الفرد للحياة في مجتمعه لكي يصبح عنصرا فاعلا، و من

تم يؤكد على ضرورة الاهتمام بالتخطيط التربوي، ولكن في ضوء التخطيط الشامل للمجتمع و أن للمعلم مكانة اجتماعية عالية باعتباره ممثلا للدولة و للثقافة السائدة في المجتمع. [14]

يمثل تنمية وعى الطالب بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى المجتمع ، ومساعدته على فهم ثقافة مجتمعه والهوية العربية والسمات والصفات والخصائص التي يتمسك بها المجتمع العربي ، وتميزه عن غيره من المجتمعات ، ومن خصائص هذه الهوية أنها إنسانية ومكتسبة وتلبي احتياجات الأفراد ، وتشبع حاجاتهم المختلفة ، كما أنها قابلة للنقل والانتشار ، وفقدان هذه الهوية يؤدي إلى فقدان التوازن الاجتماعي والتوحد المعنوي بين البشر والأرض والظروف والإمكانيات .[15]

العلاقة بين الثقافة والتربية والمجتمع علاقة عضوية متلازمة يؤثر كل منهم في الأخر ، فالتربية لا تنفصل عن النظام العام للمجتمع الذى تنظمه عناصر الثقافة ، وعلى هذا تصبح التربية أداة إيجابية في إعداد المواطن الصالح الذى يجمع بين حرصه على التمسك بتراثه والمحافظة على تقاليد وقيم وأخلاقيات مجتمعه ، وبين الانفتاح على العلوم والفنون والآداب الحديثة التي تتميز بالابتكار والإبداع وتساعد على تطوير مجتمعه وتقدمه.

تجمع الهوية الثقافية كل ما هو مشترك بين أفراد المجموعة كالنظم والمثل والمعايير والقيم.. والانتماء لثقافة يعبر بالانتساب لقيم ومعايير هذه الثقافة، بحيث تعتبر الهوية مزيجاً تتدخل فيه الثقافة، فلا هوية بدون ثقافة.

وتؤكد الوظيفية على المحافظة على النسق وتدعيم النمط وهو ما يمكن تحقيقه من خلال المحافظة على الهوية وتعزيزها عن طريق مؤسسات التعليم (الجامعة) وغير من المؤسسات وذلك عن طريق المناهج والمعلمين وغيرها من الوسائل والأساليب. خاصة في ظل العولمة الثقافية .

ثالثاً: الجانب العملي(الميداني)

1) منهج الدراسة:

1- نوع الدراسة: تعد الدراسة وصفية تحليلية، تهتم بوصف وتحليل وعى الشباب الجامعي بمكونات الهوية الثقافية، والتأثيرات السلبية على الهوية الثقافية ، ودور المؤسسات التعليمية (الجامعة) في تنمية وتعزيز الهوية الثقافية.

2- منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لوصف ورصد وتحليل دور الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

3- أداة الدراسة: تعتمد الدراسة على استمارة استبيان.

4- عينة الدراسة: يتم تطبيق أداة الدراسة على عينة عمدية متساوية من طلاب جامعة الزاوية.

5- مجالات الدراسة:

1) المجال البشري : ويتمثل في طلاب الجامعة (ذكور- إناث).
2) المجال المكاني: ويتمثل في الشباب الجامعي بجامعة الزاوية.
3) المجال الزمني: تم إجراء الدراسة في الفترة من شهر أكتوبر 2019 وحتى نهاية ديسمبر 2019.

نتائج الدراسة الميدانية:

جدول(1) توزيع العينة وفقاً للجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	140	50
أنثى	140	50
المجموع	280	100

فيما يتعلق بالجنس تم اختيار عينة متساوية من الجنسين وتوضح البيانات الميدانية أن نسبة الإناث كانت 50% مقابل الذكور بنسبة 50% . وهو ما يؤدي إلى شمول العينة للجنسين. بما يساعد على رصد وجهات النظر المختلفة حول الهوية الثقافية.

1) مكونات الهوية الثقافية في المجتمع العربي :

تتكون الهوية الثقافية العربية من عدة عناصر مرتبطة ببعضها ، وأي خلل في أحدها يؤدي إلى خلل في باقي مكوناتها، ومن أبرز هذه المكونات :

جدول(2) مكونات الهوية الثقافية

مكونات الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
الوطن	252	90.0	25	8.9	3	1.1	2.89	.347	1
اللغة	231	82.5	45	16.1	4	1.4	2.81	.427	2
التاريخ	144	51.4	88	31.4	48	17.1	2.34	.755	4
الدين	178	63.6	74	26.4	28	10.0	2.54	.671	3
القيم	127	45.4	78	27.9	75	26.8	2.19	.830	5
العادات والتقاليد	64	22.9	75	26.8	141	50.4	1.72	.812	6

توضح البيانات الواردة في جدول(2) ارتفاع نسبة وعي الطلاب بمكونات الهوية الثقافية، حيث تمثلت في:

- الوطن: بمتوسط 2.89 وهو مستوى مرتفع بنسبة موافقة 90% وذلك أن الوطن يمثل أهم شيء في حياة الإنسان، حيث لا يمكن أن يحيا الإنسان بلا وطن يحمل جنسيته ، ويتربى على أرضه، ويعيش في حماه .

- اللغة: بمتوسط 2.81 وهو مستوى مرتفع بنسبة موافقة 82.5% ، لاشك أن اللغة تحمل في مفرداتها الثقافة والحضارة والقيم، ويعد المحافظة على اللغة حفاظاً على هوية الوطن، وتراثه . تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها ، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع ، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع . كما أن اللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته ، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري ، وتنفذ إلى جميع نواحي الحياة فيه؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب .

ولغتنا العربية من الركائز الأساسية للوجود العربي ، فالوحدة اللغوية والثقافية بين البلاد العربية لا تتم إلا بالمحافظة على اللغة العربية التي تؤدي إلى وحدة الشعور والفكر[16] ، كما كانت اللغة العربية هي الجسر الذي عبر عليه العرب والمسلمون جيلاً بعد آخر لتحقيق التواصل ، ولهذا كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية ، فهي لغة القرآن ، كما أنها لغة ثرية في محتواها ومفرداتها، وقد حافظت اللغة العربية على استمرارية الأمة العربية.

إذن فالعلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم ، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليماً ونشراً وتيسيرا لصعوباتها[17] ونظرا للأهمية القصوى للغة العربية ، وكونها عنصرا رئيساً من عناصر الهوية الثقافية ، تعرضت لحملات كثيرة للقضاء عليها ؛ بغرض القضاء على الهوية الثقافية.

- الدين بمتوسط 2.54 وبنسبة موافقة 63.6%، لاشك أن الدين يمثل أحد أهم مكونات الهوية ، حيث يحتكم المواطن الليبي إليه في علاقاته وممارساته، كما يخضع لمعاييره،

وقيمه، كما أن للدين مؤسساته التي تمثل ركيزة أساسية في المجتمع الليبي مثل المساجد، والمناهج الدراسية والمؤسسات الدينية المختلفة. تستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الحق ويتخذ من الإنسان موضوعاً له ، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا. فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية ، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود ، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها على الإنسان في كل زمان ومكان، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية ، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية ، والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة ، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح ، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية ، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد على العقل والوحي بشكل متوازن ، وهذا يمثل أيضاً ملمحاً من ملامح هويتنا الثقافية.[18] ولاشك أن الدين يشكل مجموعة من القيم والمعايير الحاكمة للعلاقات والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية والممارسات السياسية، لذا فإن المحافظة على القيم الدينية ومكانة الدين عند الليبيين يمثل أحد أسس المحافظة على الهوية الثقافية.

- وجاء التاريخ في المستوى الرابع بمتوسط 2.34 ونسبة موافقة 51.4%، ولاشك أن التاريخ الليبي يمثل أحد مكونات الهوية الثقافية حيث العراقة والحضارة الليبية، والمعالم التاريخية والتراث بما يزيد من ارتباط المواطن الليبي بأرضه ووطنه واعتزازه بهويته. لا يمكن لأية أمة أن تشعر بوجودها بين الأمم إلا عن طريق تاريخها ؛ الذي يمثل أحد قسمات هويتها ، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وذكرياتها ، وهو آمالها وأمانيها ، بل هو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض ، فكل

الذين يشتركون في ماض واحد يعتزون ويفخرون بمآثره يكونون أبناء أمة واحدة ، فالتاريخ المشترك عنصر مهم من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية[19] ، وعلى ذلك يكون طمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل الناجحة لإخفاء هويتها أو تهميشها.

- أما القيم فجاءت في المستوى الخامس بمتوسط2.19 ونسبة موافقة 45.4%، حيث يمثل الالتزام والاعتزاز بالقيم أهمية، حيث يؤدي المحافظة على القيم وتقديرها أهمية في المجتمع الليبي باعتباره مجتمع محافظ تحكمه العادات والتقاليد والقيم العربية والإسلامية.
- وجاءت العادات والتقاليد في المستوى الخامس بمتوسط1.72 ونسبة موافقة 22.9. وذلك أن العادات والتقاليد تمثل أحد سمات المجتمع وأحد صور ومكونات الهوية الثقافية.

2) التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب:

جدول(3) التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب

التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
إضعاف الهوية الثقافية	168	60.0	71	25.4	41	14.6	2.45	.737	3
سيادة اللغة الإنجليزية	200	71.4	63	22.5	17	6.1	2.65	.591	1
تهميش اللغة العربية	150	53.6	77	27.5	53	18.9	2.35	.779	4
تزييف التاريخ العربي والإسلامي	174	62.1	78	27.9	28	10.0	2.52	.672	2
تغيير مفهوم الولاء للأمة والوطن	159	56.8	64	22.9	57	20.4	2.36	.801	5
سيطرة القيم المادية والنفعية على الشخصية العربية	101	36.1	44	15.7	135	48.2	1.88	.912	7
ضعف الانتماء	146	52.1	65	23.2	69	24.6	2.28	.833	6

أدى هذا التطور في آليات البث الفضائي المباشر والتقدم التكنولوجي إلى الترويج لقيم غريبة عن المجتمع الليبي في ظل هيمنة الشركات المتعددة الجنسية التي تعمل في مجال الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، حيث يتم الاختراق الثقافي الذي يعمل على تهديد الهوية الثقافية وتهميش الثقافات الوطنية.

وتكشف البيانات الميدانية عن تعدد التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب كما يرها طلاب الجامعة وتتمثل في؛

- سيادة اللغة الإنجليزية بمتوسط 2.65 ونسبة موافقة71.4%.حيث انتشر استخدام اللغة الإنجليزية بين نسبة كبيرة من الشباب الليبي، وهو ما يؤدي إلى التأثير على معرفة الشباب بمفردات ومعاني لغته العربية.
- تزييف التاريخ العربي والإسلامي بمتوسط2.52 ونسبة موافقة62.1%. خاصة بالترويج للثقافات المحدثة ، ومحاولة فصل الشباب عن تاريخ ليبيا العظيم.
- العمل على إضعاف الهوية الثقافية بمتوسط 2.45 ونسبة موافقة60%. وذلك أن الهوية الثقافية الليبية تساعد على الارتباط بالوطن وثقافته وزيادة الانتماء. إن التحدي الذي يواجه ثقافتنا العربية ومحاولات الاختراق الثقافي الأجنبي لها في ظل العولمة هو تحد من نوع جديد، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت على حجم ونوعية ما يمكن أن يؤثر على مورثنا التاريخي وهويتنا الثقافية. حيث يتمثل الخطر فيما تحدثه العولمة من انشطارية في الهوية الثقافية العربية الإسلامية نتيجة احتكاكها بالثقافة الغربية بتقنيتها وعلومها وقيمها الحضارية ، مما أدى إلى نشوء ثنائية تعرف بالصراع بين التقليدي والعصري. كما تهدف العولمة إلى فرض قيم وثقافة مجتمع ما على القيم والثقافات الأخرى في العالم وذلك للقضاء على

الخصوصيات الحضارية وانتزاع الهويات الثقافية وإلغاء التعدد الثقافي بين الشعوب والمجتمعات، وعلي ذلك فإن الإنسان يتعرض في عصر العولمة لتغيرات وتطورات نتيجة انتشار مفاهيم وقيم العولمة التي تُرَوَّج عبر الفضائيات من خلال تقنيات وسائل الاتصالات الحديثة.[20]

- محاولة تهميش اللغة العربية بمتوسط 2.35 ونسبة موافقة53.6 %. في ظل الدعاوى بتعلم اللغة الإنجليزية، باعتبارها لغة العصر وتساعد على التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة. ومن التحديات التي تواجه الواقع العربي معضلة سيادة اللغة الإنجليزية، وبالتالي فإن الثقافة الإنجليزية قد بدأت تحتل مكانة أكبر وتأثيراً أقوى من الثقافة العربية؛ مما يشعرنا بتراجع اللغة العربية واضمحلال شأنها ، ولعل أبسط مظاهر هذا التراجع والاضمحلال ما يلاحظ من شيوع الألفاظ والتعبيرات الأجنبية، وبصفة خاصة الإنجليزية في لغة الحديث العادية بين الشباب. وقد أدى تهميش اللغة العربية إلى نتائج عديدة منها: إضعاف الهوية القومية وتزايد التفكك الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة. وزيادة الفجوة بين الجامعة والمجتمع وصعوبة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والمساواة والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، وتقليل فاعلية الحوار بين الأفراد بعضهم مع بعض، وإضعاف قدرة الأفراد على الجمع بين الأصالة والمعاصرة بصورة متوازنة. كما أن ثنائية اللغة أخطر مظاهر الخلل التي تعترض اللغة العربية، أما المظهر الثاني من مظاهر الخلل فيتعلق بالتوسع في تعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية ؛ لأن طائفة تدعو إلى ذلك ومبررهم أن اللغة العربية عاجزة عن حمل منجزات العلم والحضارة ، أما اللغات الأجنبية – وبخاصة الإنجليزية – فهي الصالحة لذلك. بدعوى أن اللغة العربية تجلب

التخلف للدول المستخدمة لها، وأن اللغة الإنجليزية هي لغة العلم والابتكار والتقدم والتحضر.

- تغيير مفهوم الولاء للأمة والوطن بمتوسط2.36 ونسبة موافقة56.8 %، حيث أدت العولمة إلى ارتباط الشباب بالعالم ، خاصة في ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة، والتواصل مع أصدقاء افتراضيين من دول مختلفة، وإضافة إلى تأثير الفضائيات على الثقافات، وارتباط الشباب بالقضايا والمشكلات والأحداث العالمية، على نفس مستوى اهتمامه بالقضايا الليبية.
- ضعف الانتماء بمتوسط 2.28 ونسبة موافقة52.1%. حيث يؤثر ضعف الانتماء على الهوية الثقافية. فالانتماء يعني الارتباط الوثيق بجماعة ما، وتفضيلها على غيرها من الجماعات، والشعور بالمسئولية تجاهها والدفاع عنها، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، ثم انتمائه إلى مجموعة من الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات. ويمكن تحديد سلم انتماء الفرد وفقا لأولوية انتماءاته، فقد يشعر الفرد بعروبته أولا، ودينه ثانيا، وقبيلته ثالثا وطائفته رابعا، ووطنه في الدرجة الخامسة، ويتحدد ويتشكل سلم الانتماء في بوتقة من الظروف والفعاليات الإنسانية والاجتماعية التي تحدد للشخص انتماءاته ونسق أولويات المشاعر الخاصة بالهوية. فالعولمة تهدد الانتماء الوطني، وتهمش القيم المجتمعية والمعايير الأخلاقية، ومواجهتها من خلال التربية ببناء قيمي خلقي راسخ وتفكير نقدي، يمكن الفرد من إعمال عقله في مواجهة الطوفان الثقافي والقيمي المتدفق، فالقيم تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته على التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة، وتعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا، يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه، ودور التربية التأكيد

على هذه القيم والمعاني بحيث تترجم عمليا في سلوكهم وتصبح ضمن نسيج شخصياتهم. فمن أهم هذه المخاطر محاولة تغيير مفهوم الولاء للأمة والوطن ، وتُبْذل في سبيل ذلك جهودً متعمدة لنشر أفكار تساعد على تحطيم مفهوم الولاء للأمة والوطن[21]

- سيطرة القيم المادية والنفعية على الشخصية العربية بمتوسط 1.88 ونسبة موافقة36.1%. وهذه القيم غير متأصلة في الشخصية الليبية. أن ثقافة الأمم هي قوام شخصيتها والمعبر الأصيل عن تطلعاتها والدعامة الحقيقية لوحدتها ، وتحاول ليبيا القضاء على جميع آثار الاستلاب الثقافي والغزو الفكري الظاهر والمستتير ، ومن مظاهر الاستلاب طمس معالم الشخصية الثقافية العربية ، والعمل على تزييف التاريخ العربي والإسلامي ومحاولة إغراق المجتمع بمواد مناهضة للقيم الصحيحة.

وعن تأثير العولمة على الشخصية العربية وتهديدها للهوية من الناحية السياسية ،

ولاشك أن العولمة وثقافتها تؤثر على الشخصية العربية ، حيث تحاول تغيير طبيعة هذه الشخصية ، وتخليها عن قيمها الأصيلة ، إضافة إلى تراجع الاعتزاز بالهوية العربية، وسيطرة القيم المادية والنفعية على الشخصية العربية ،إضافة إلى التطلع لتقليد الشخصية الغربية باعتبارها نموذجاً للتقدم والعصرنة.

من الضروري أن يدرك شباب الأمة أن هوية الشخصية العربية هي، –إلى حد كبير–، هوية تاريخية شكلتها، من جهة أولى، نصوص ورؤى وقراءات دينية، ومن جهة أخرى شكلها تراث حضاري في الفكر والفنون واللغة والقيم والسلوك عبر عدة قرون.

ج)أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية:

جدول(4) أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية

أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
الحرص على التمسك بالتراث	172	61.4	74	26.4	34	12.1	2.49	.703	4
المحافظة على القيم الثقافة العربية الليبية	206	73.6	63	22.5	11	3.9	2.70	.539	1
إبراز إيجابيات الثقافة الليبية	201	71.8	58	20.7	21	7.5	2.64	.617	3
إبراز الجوانب المضيئة في تاريخ الوطن	208	74.3	54	19.3	18	6.4	2.68	.590	2
الاعتزاز بالقيم الإسلامية	163	58.2	73	26.1	44	15.7	2.42	.749	5
الاهتمام بالإعلام التربوي الإيجابي	150	53.6	66	23.6	64	22.9	2.31	.820	6
الاهتمام بالأماكن التاريخية والأثرية	90	32.1	77	27.5	113	40.4	1.92	.849	7
الاعتزاز بالأرض الليبية (البيئة)	81	28.9	83	29.6	116	41.4	1.88	.831	8

أكدت البيانات الميدانية على تعدد أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية وتمثلت في:

- المحافظة على القيم الثقافة العربية الليبية بمتوسط 2.70 ونسبة موافقة 73.6%. وذلك من خلال أساليب العمل والتعليم والأنشطة الجامعية، وهذه القيم تدعم الأنظمة والأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع الليبي.
- إبراز الجوانب المضيئة في تاريخ الوطن بمتوسط2.68 ونسبة موافقة 74.3%، سواء من خلال المناهج أو الندوات والمؤتمرات أو الدراسات أو الأنشطة الجامعية.

- إبراز إيجابيات الثقافة الليبية بمتوسط2.64 ونسبة موافقة 71.8%. حيث تتعدد هذه الإيجابيات وأهمها القيم والممارسات العربية والإسلامية ومنها الترابط والتعاون والتكافل وغيرها من القيم الاجتماعية والإسلامية الأصيلة.
- الحرص على التمسك بالتراث بمتوسط 2.49 ونسبة موافقة61.4 %. وذلك أن التراث يحمل العديد من الإيجابيات التي تساعد على ارتباط الشباب بالوطن، والاعتزاز بتراثه الخالد.
- الاعتزاز بالقيم الإسلامية بمتوسط 2.42 ونسبة موافقة58.2 %، ولاشك أن القيم الإسلامية والقيم الليبية تتقارب أو تتماثل إلى حد كبير، حيث أن المجتمع الليبي يعتز بانتمائه الإسلامي ، ويحتكم إلى قيم الإسلام السامية.
- الاهتمام بالإعلام التربوي الإيجابي بمتوسط2.31 ونسبة موافقة53.6 %. وهو ما يساعد على نشر الثقافة الليبية والإسلامية ويدعم القيم، ويبرز إيجابيات الحضارة الليبية والإسلامية.
- الاهتمام بالأماكن التاريخية والأثرية بمتوسط 1.92 . وهي الأماكن التي تساعد على تنمية الاعتزاز بالوطن ، والارتباط بتاريخه ومعالمه. حيث تمتلك ليبيا كنزاً ثرياً من الآثار التي تعود إلى مختلف مراحل الحضارة الإنسانية، من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر العثماني، وقد تم التنقيب عن مواقع المدن القديمة من العصور اليونانية والرومانية ودراستها، ومعظمها يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط
- الاعتزاز بالأرض الليبية (البيئة) بمتوسط1.88. حيث يرتبط الإنسان الليبي بأرضه ووطنه وبيئته، وذلك لما للبيئة الليبية من ثراء وتلبية لحاجات الإنسان.

جدول(5) دور الإعلام التربوي وتعزيز الهوية

ما دور الإعلام التربوي وتعزيز الهوية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
تأصيل القيم والمهارات والمعارف والمعلومات	56	20.0	89	31.8	135	48.2	1.72	.778	8
يوضح سلبيات الثقافة الوافدة	118	42.1	89	31.8	73	26.1	2.16	.812	4
إبراز إيجابيات الثقافة الليبية	73	26.1	97	34.6	110	39.3	1.87	.799	7
يتحدث عن المسائل التربوية المرتبطة بالمجتمع	101	36.1	100	35.7	79	28.2	2.08	.799	5
يبرز إيجابيات الثقافة العربية والإسلامية	142	50.7	74	26.4	64	22.9	2.28	.813	2
يتناول مميزات المجتمع الليبي	134	47.9	77	27.5	69	24.6	2.23	.821	3
يعرض مميزات الشخصية العربية	97	34.6	67	23.9	116	41.4	1.93	.871	6
يهتم بالحفاظ على اللغة العربية	195	69.6	53	18.9	32	11.4	2.58	.688	1

أكدت نتائج الدراسة الميدانية على تعدد أدوار الإعلام التربوي وتعزيز الهوية وتمثلت في:

- الاهتمام بالحفاظ على اللغة العربية بمتوسط 2.58ونسبة موافقة69.6%. من المعروف أن اللغة هي "أهم أداة تنقل ثقافة الأمة إلى أبنائها ، فبفضل اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو المقروءة يستطيع الإنسان أن ينقل أفكاره إلى غيره من الناس وأن يعبر عن آراءه واتجاهاته ومشاعره "[22].فهي لغة القرآن الكريم وأبرز ملامح ثقافتنا العربية" وأكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بالهوية القومية فهي الرابط الموحد بين أفراد المجتمع والصلة الوحيدة بين أجيالنا وأحد أهم أدوات التواصل التي تشكل رؤيتنا وسلوكنا وعليها يتوقف أداؤنا الاجتماعي.

- يبرز إيجابيات الثقافة العربية والإسلامية بمتوسط 2.28ونسبة موافقة50.7% يبرز إيجابيات الثقافة العربية والإسلامية، ومميزات الثقافة الليبية كما يوضح سلبيات الثقافة الوافدة، ويكشف محاولات الاختراق الثقافي، ومحاولات التأثير على الهوية الثقافية العربية، والحضارة الليبية.
- يتناول مميزات المجتمع الليبي بمتوسط2.23 ونسبة موافقة47.9%. وذلك ما يتعلق بالقيم والثقافة والحضارة والتاريخ ، إلى جانب العديد من المميزات الاجتماعية، وهو ما يساعد على تدعيم صور الترابط الاجتماعي والانتماء والمواطنة.
- يوضح سلبيات الثقافة الوافدة بمتوسط2.16 ونسبة موافقة42.1%. وهو ما يؤدي إلى عدم تقديس هذه الثقافات، ورؤية سلبياتها وعدم اتفاق بعض سماتها مع المجتمع الليبي.
- يتحدث عن المسائل التربوية المرتبطة بالمجتمع بمتوسط2.08 ونسبة موافقة36.1%، وهى مسائل تبرز إيجابيات المجتمع الليبي ، وقيمه الراقية.
- يعرض مميزات الشخصية العربية بمتوسط1.93 ونسبة موافقة34.6%، وهذه المميزات تزيد من اعتزاز المواطن الليبي بسمات الشخصية.
- إبراز إيجابيات الثقافة الليبية بمتوسط1.87. وذلك بما يزيد من ارتباط المواطن الليبي بثقافته ومجتمعه.

جدول(6) أهمية اللغة في المحافظة على الهوية الثقافية

ما أهمية اللغة في المحافظة على الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
الخصوصية القومية والوحدة السياسية	192	68.6	67	23.9	21	7.5	2.61	.624	3
اللغة أداة لربط الأجيال الماضية بالأجيال	208	74.3	56	20.0	16	5.7	2.69	.575	1

ما أهمية اللغة في المحافظة على الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
الحاضرة وأجيال المستقبل									
عن طريق اللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري لأمته	195	69.6	64	22.9	21	7.5	2.62	.622	2
تلعب اللغة بصفة عامة دوراً هاماً في تعميق الولاء والانتماء	175	62.5	71	25.4	34	12.1	2.50	.703	4
أداة نقل المعرفة والمعلومات	163	58.2	87	31.1	30	10.7	2.48	.682	5
أهمية اللغة في تشكيل الوعي والوجدان الشخصي والجماعي	153	54.6	94	33.6	33	11.8	2.43	.695	6
تمثل وهضم واستيعاب كل العلوم والفنون والآداب	152	54.3	90	32.1	38	13.6	2.41	.717	7

تمثل اللغة أهمية في المحافظة على الهوية الثقافية، وتبرز الدراسة الميدانية أبعاد تأثير اللغة على الهوية الثقافية وتتمثل في:

- اللغة أداة لربط الأجيال الماضية بالأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل بمتوسط 2.69 وبنسبة موافقة74.3% . حيث تتناقل الخبرات والمعارف عن طريق اللغة.
- عن طريق اللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري لأمته بمتوسط 2.62 وبنسبة موافقة69.6%، وذلك من خلال كتب التاريخ والأدب.
- الخصوصية القومية والوحدة السياسية بمتوسط 2.61 وبنسبة موافقة68.6%.، حيث تمثل اللغة أحد العناصر القومية ، وأحد عناصر الوحدة الاجتماعية والسياسية.
- تلعب اللغة بصفة عامة دوراً مهماً في تعميق الولاء والانتماء بمتوسط 2.50 وبنسبة موافقة62.5% فعن طريق اللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري لأمته كذلك تلعب اللغة

بصفة عامة دوراً مهماً في تعميق الولاء والانتماء. وتأتي أهمية اللغة في تشكيل الوعي والوجدان الشخصي والجماعي.

- أداة نقل المعرفة والمعلومات بمتوسط2.48 وبنسبة موافقة58.2% ولقد برهنت اللغة العربية على قدرتها عبر التاريخ على تمثل وهضم واستيعاب كل العلوم والفنون والآداب، ولم يبرز العلم العربي تاريخياً بشكل متميز ومبدع إلا عندما شرع العلماء العرب والمسلمون، بدعم من السلطة، في نقل مختلف المعارف والعلوم المكتوبة.
- أهمية اللغة في تشكيل الوعي والوجدان الشخصي والجماعي بمتوسط 2.43 وبنسبة موافقة54.6%.

جدول(7) دور المناهج في الحفاظ على الهوية الثقافية

ما دور المناهج في الحفاظ على الهوية الثقافية؟	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
التاريخ ينطوي على عناصر الهوية والذات	166	59.3	84	30.0	30	10.7	2.32	.758	2
الاهتمام بالتربية الوطنية والموروث الثقافي والوطني	184	65.7	71	25.4	25	8.9	2.22	.792	4
يستمد التجارب من التاريخ، ويستلهم منه العبر	191	68.2	74	26.4	15	5.4	2.34	.734	1
تتناول البيئة المحلية وتاريخ الدولة	158	56.4	89	31.8	33	11.8	2.18	.776	5
تكسب الطلاب المعلومات والحقائق والاتجاهات عن وطنهم تاريخيا وسياسيا واقتصاديا	174	62.1	71	25.4	35	12.5	2.13	.822	6
تساعد على الاعتزاز بمنجزات الوطن وقيمه السائدة.	150	53.6	100	35.7	30	10.7	1.88	.816	7
إعداد الفرد على التمسك بهويته الحضارية	151	53.9	86	30.7	43	15.4	2.18	.778	5
إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية	150	53.6	81	28.9	49	17.5	2.27	.786	3
المناهج كأحد وسائل التمسك بالهوية الحضارية	142	50.7	93	33.2	45	16.1	2.34	.750	1

يوضح الجدول السابق تعدد أدوار المناهج في الحفاظ على الهوية الثقافية وتتمثل في:

- يستمد التجارب من التاريخ، ويستلهم منه العبر بمتوسط 2034 وبنسبة موافقة68.2% وتعد مناهج التاريخ بحكم طبيعتها إحدى المناهج الدراسية التي يمكن أن تسهم في الحد من مخاطر العولمة ،وتأكيد الانتماء والولاء الوطني ، و لها دور فاعل يتكامل مع المناهج الدراسية الأخرى في مساعدة الأبناء على مواجهة العولمة وتحدياتها . ودور مناهج التاريخ يتمثل في جعل الوطن مصدر الولاء الأول للمنتمين إليه ، فالولاء للوطن يعني الولاء لبقعته الجغرافية ورموزه المختلفة ، ويدعم هذا الأمر إحساس الفرد بامتلاكه لجميع حقوقه في المجالات كافة ، إن التاريخ ينطوي على عناصر الهوية والذات ، ولذا فهو يتصدر أولويات الأمة حين تهم بالنهوض عاقدة العزم على الحركة نحو المستقبل ، فالمستقبل هو علة التاريخ ، بمعنى أن نظرة الإنسان إلى التاريخ وصورة وعيه به رهن بالسعي نحو بناء مستقبل محدد المعالم.
- المناهج كأحد وسائل التمسك بالهوية الحضارية بمتوسط2.34 وبنسبة موافقة50.7%. المناهج كأحد وسائل تحصيل المعرفة و تنمية القدرة على الوصول إلى مصادرها الأصلية لتوظيفها في حل المشكلات ، وإكساب الفرد أقصى درجات المرونة، وسرعة التفكير، وتنمية عادة التفكير الإيجابي ، وإعداد الفرد على التمسك بهويته الحضارية ، وقيمه.
- التاريخ ينطوي على عناصر الهوية والذات بمتوسط2.32 وبنسبة موافقة59.3% ومناهج التاريخ تكسب الطلاب المعلومات والحقائق والاتجاهات عن وطنهم تاريخياً وسياسياً واقتصاديا، فضلاً عن المشكلات القومية التي هي نتاج تفاعل الإنسان مع المكان

والزمان ، ومن ثم يتولد الاعتزاز بمنجزات الوطن وقيمه السائدة فيه ومن هنا يتولد الولاء للوطن.

- أن المناهج إحدى الوسائل والأدوات الرئيسية في غرس القيم الوطنية بمتوسط 2.27 وبنسبة موافقة53.6%، وذلك من خلال عرض الموضوعات التي تعلي من القيم الوطنية وتبرز إيجابياتها.
- الاهتمام بالتربية الوطنية والموروث الثقافي والوطني بمتوسط 2.22 وبنسبة موافقة65.7%. حيث تعرض هذه المناهج أهمية الوطن وثقافته ، باعتبارها أهم محددات الهوية الثقافية.
- تتناول البيئة المحلية وتاريخ الدولة بمتوسط 2.18 وبنسبة موافقة56.4% يتعين على مخططي المناهج التعليمية، ومناهج التاريخ خاصة استمرار إعادة النظر في أهدافها ومحتواها وأساليب تنفيذها وتقويم نواتج تعلمها، في ضوء تحديات العولمة بما يكفل الحفاظ على الهوية الذاتية وتحقيق الانتماء والولاء الوطني لدى الطلاب.
- إعداد الفرد على التمسك بهويته الحضارية بمتوسط2.18 وبنسبة موافقة53.9%

جدول(8) دور المعلم في تنمية الهوية الثقافية

المعلم وتنمية الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
تشكيل قيم واتجاهات ومعايير الشباب	221	78.9	39	13.9	20	7.1	2.72	.589	1
ناقلاً للثقافة	193	68.9	63	22.5	24	8.6	2.60	.642	3
تنمية الاتجاهات الإيجابية	211	75.4	50	17.9	19	6.8	2.69	.594	2
ترسيخ القيم والتقاليد والعادات المرغوبة	175	62.5	73	26.1	32	11.4	2.51	.693	4

المعلم وتنمية الهوية الثقافية	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
	ع	%	ع	%	ع	%			
التأكيد على الانتماء والولاء للأمة العربية والإسلامية	176	62.9	58	20.7	46	16.4	2.46	.761	6
تنمية التفكير الناقد	153	54.6	56	20.0	71	25.4	2.29	.847	7
الشارح والمفسر ومصدر المعرفة الأول.	174	62.1	67	23.9	39	13.9	2.48	.723	5

لاشك أن المعلم عنصر أساسي في تشكيل الثقافة ، فهو المنفذ لأهداف وخطط المؤسسات التعليمية حيث يقوم بتحويلها إلى واقع عملي ملموس في سلوك الطلاب ، ومن ثم لم يعد المعلم ناقلاً للثقافة فحسب، بل وسيلة المجتمع في المحافظة عليها وتجديدها، حيث أصبح من الثابت أن تحسين الثقافة مرهون بتحسين التعليم، وتحسين التعليم يتوقف بالدرجة الأولى على المعلم.

فيما يتعلق بدور المعلم وتنمية الهوية الثقافية . أكدت نتائج الدراسة على تعدد أدوار المعلم وتمثلت في:

- تشكيل قيم واتجاهات ومعايير الشباب بمتوسط 2.72 وبنسبة موافقة78.9%، وذلك بتوضيح الإيجابيات والسلبيات في القيم والمعايير.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية بمتوسط2.69 وبنسبة موافقة75.4%، وهو ما يزيد ارتباط الطلاب بالجوانب الإيجابية والقيم الإيجابية في الثقافة الليبية.
- ناقلاً للثقافة بمتوسط2.60 وبنسبة موافقة68.9% يقوم المعلم بنقل وتطوير ثقافة مجتمعه من خلال ممارساته التربوية المتنوعة المؤسسات التعليمية ، كما أنه يقوم بإعداد طلابه

ليحملوا راية التنوير في مجتمعهم ، وكذلك يساهم في إعداد تلاميذه لقبول التغير والتطور

- ترسيخ القيم والتقاليد والعادات المرغوبة بمتوسط 2.51 وبنسبة موافقة62.5 % من خلال غرس القيم والمفاهيم وإكساب السلوكيات الإيجابية ذات الصلة بغرس وتعزيز الهوية الوطنية من خلال الاهتمام بالتربية الوطنية والموروث الثقافي والوطني. غرس القيم الوطنية في أذهان النشء والشباب والأجيال وعلى رأس هذه القيم سواء منها العلمية أو التاريخية أو الجغرافية أو الاجتماعية والوطنية والإنسانية
- الشارح والمفسر ومصدر المعرفة الأول بمتوسط و2.48بنسبة موافقة62.1%. فعن طريق المعلم(الأستاذ الجامعي) يحصل الطلاب على المعارف والمعلومات التي تتعلق بأهمية الثقافة الليبية، وعراقتها.
- التأكيد على الانتماء والولاء للأمة العربية والإسلامية بمتوسط2.46 وبنسبة موافقة62.9%. إن تحقيق الولاء لدى الأفراد هو مسئولية المجتمع بكل مؤسساته ، والجامعة كمؤسسة تربوية مقصودة يقع عليها العبْ الأكبر؛ لأنها مسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة من خلال مناهجها، باعتبار تلك المناهج الوسيلة التي تتحقق من خلالها، والتي يتحتم عليها أن تنمي الولاء وتعمقه ليتحول إلى سلوك يتحصن من خلاله الفرد ضد الظواهر الاجتماعية السلبية، وضد الانعكاسات السلبية للعولمة التي تحاول الحد من سيادة الدول ومن ثم إضعاف الولاء الوطني .
- تنمية التفكير الناقد بمتوسط 2.29 وبنسبة موافقة54.6%. حيث يساعد التفكير الناقد على معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في الثقافة، ومحاولة تطوير أو المحافظة على الأصالة، والاستفادة من الثقافات الوافدة، بما لا يخالف قيم المجتمع وهويته.

سابعاً: النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

1- ارتفاع نسبة وعي الطلاب بمكونات الهوية الثقافية، حيث يرى الشباب أنها تتمثل في ؛ الوطن ، واللغة، الدين، التاريخ ، والعادات والتقاليد. وهو ما يؤكد على أن الشباب الليبي لديه وعي بهويته الثقافية ومكوناتها، وهو ما يمكن أن يمثل أولى مراحل الحفاظ على هويته.

2- أكدت البيانات الميدانية عن تعدد التأثيرات السلبية على الهوية الثقافية للشباب كما يرها طلاب الجامعة وتمثلت في؛ سيادة اللغة الإنجليزية ،تزييف التاريخ العربي والإسلامي ،العمل على إضعاف الهوية الثقافية ، محاولة تهميش اللغة العربية، تغيير مفهوم الولاء للأمة والوطن ،ضعف الانتماء ، سيطرة القيم المادية والنفعية على الشخصية العربية.

3- تعددت أساليب الجامعة في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية وتمثلت في: المحافظة على القيم الثقافة العربية الليبية، إبراز الجوانب المضيئة في تاريخ الوطن ، إبراز إيجابيات الثقافة الليبية ، الحرص على التمسك بالتراث ،الاعتزاز بالقيم الإسلامية ،الاهتمام بالإعلام التربوي الإيجابي، الاهتمام بالأماكن التاريخية والأثرية ،الاعتزاز بالأرض الليبية (البيئة)

4- تعدد أدوار الإعلام التربوي وتعزيز الهوية وتمثلت في؛ الاهتمام بالحفاظ على اللغة العربية، كما يبرز إيجابيات الثقافة العربية والإسلامية، يتناول مميزات المجتمع الليبي، يوضح سلبيات الثقافة الوافدة ، يتحدث عن المسائل التربوية المرتبطة بالمجتمع ، يعرض مميزات الشخصية العربية ، إبراز إيجابيات الثقافة الليبية .

5- تمثل اللغة أهمية في المحافظة على الهوية الثقافية، وتبرز الدراسة الميدانية أبعاد تأثير اللغة على الهوية الثقافية وتتمثل في؛ اللغة أداة لربط الأجيال الماضية بالأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل ، عن طريق اللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري لأمته ، الخصوصية القومية

والوحدة السياسية ، تلعب اللغة بصفة عامة دوراً مهماً في تعميق الولاء والانتماء، أداة نقل المعرفة والمعلومات، أهمية اللغة في تشكيل الوعي والوجدان الشخصي والجماعي.

6- تعدد أدوار المناهج في الحفاظ على الهوية الثقافية حيث تحتوى المناهج على إيجابيات الحضارة والتراث والتاريخ وهو ما يبرز دورها كأحد وسائل التمسك بالهوية الحضارية، التاريخ ينطوي على عناصر الهوية والذات، وأهميتها في غرس القيم الوطنية، الاهتمام بالتربية الوطنية والموروث الثقافي والوطني، تتناول البيئة المحلية وتاريخ الدولة، إعداد الفرد على التمسك بهويته الحضارية .

7- تعددت أدوار المعلم في تنمية وتعزيز الهوية الثقافية لدى الشباب الليبي حيث يقوم بتنمية قيم واتجاهات ومعايير الشباب ، إضافة إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية ، كما يقوم المعلم بنقل وتعليم الثقافة ، وترسيخ القيم والتقاليد والعادات المرغوبة، ويعد المعلم هو الشارح والمفسر ومصدر المعرفة الأول ، ويبرز أهمية الانتماء والولاء للأمة العربية والإسلامية، تنمية التفكير الناقد . وهو ما يؤكد على أهمية دور المعلم في تعزيز وتنمية الهوية الثقافية.

ثامناً: توصيات الدراسة :

عرضت الدراسة لمفهوم الهوية الثقافية ومكوناتها ويمكن وضع عدة توصيات تتمثل في:

1- أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال القدرة على التعامل بشكل إيجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية .

2- تقوية شخصية المواطن العربي لتأكيد وعيه بعقيدته، وعروبته، وكرامته، وقدرته على مواكبة التطور الإنساني المعاصر، والمشاركة الفعلية فيه .

3- لابد من تعريب لغة التدريس في المدارس والجامعات ، مع عدم إهمال اللغات الأجنبية ، لأن التعريب هو الذى يربط الأمة بهويتها.

4- الاهتمام بالمقررات التي يدرسها الطلاب ؛ لتدعيم القيم والأخلاقيات وتعزيزها ، ويكون لها دور في التأكيد على الانتماء لدى الطلاب ، بحيث تكون نابعة من القيم الأصيلة المرتبطة بعقيدتهم الراسخة وثقافتهم الوطنية.

5- مواءمة المعلم بين تعميق الهوية الثقافية وترسيخها وبين الاندماج في الثقافة العالمية، والإلمام بالقضايا المعاصرة ذات العلاقة بالهوية الثقافي.

6- تنمية الفخر لدى الطلاب بأوطانهم والتعرف على نواحي القصور فيها ، والعمل على تكوين فلسفة للحياة يمكن أن تكون عالمية .

7- تأهيل الإنسان القادر على التعامل مع المتغيرات العولمية دون انغلاق على الذات أو رفض الآخر ، ودون انفتاح أو تبعية تنطلق من انهزام حضاري ، بل تأهيله في إطار أصيل ينطلق من الثوابت والقيم الأصيلة التي تحفظ هويته ، وفي نفس الوقت يتوافق مع المتغيرات المعاصرة بالإفادة من ثمارها

8- الاهتمام بكل الأنشطة خاصة الثقافية منها داخل الجامعة سواء من مجلات علمية ورحلات وزيارات ميدانية لمواقع العمل والإنتاج بالمجتمع، أو عقد ندوات تدور حول مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والدينية والبيئية

9- أن تكون المناهج، ذات فكرة واحدة، وهي زرع القيم الوطنية في عقول الطلبة، عبر التركيز على حضارة ليبيا والتعايش السلمي.

10- زرع فكرة أو حلم بناء دولة ليبية قوية في ذهن طلبة العلم. بحيث ترافقهم حتى بعد التخرج، عسى أن يعكسوها أثناء العمل.

11- إبعاد المؤسسات التعليمية عن التدخلات الحزبية والفئوية والمناطقية، وجعلها مؤسسة ذات خصوصية وحصانة.

12- الدقة في اختيار الكوادر التربوية، والعمل على إدخالها في دورات مكثفة، كي تكون قادرة على إيصال الرسالة العلمية الوطنية، بالأخص بعد المستجدات العلمية والتقنية التي يشهدها العالم.

تاسعاً- هوامش البحث:

(1) سمير إبراهيم حسن (2005). الاستراتيجيات والسياسات الثقافية الوطنية والقومية ودورها في ترسيخ الهوية والأمن الثقافي العربي. المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 46، ص30.

(2) محمد إبراهيم المنوفي وياسر مصطفي الجندي (2003) التربية وتنمية الهوية الثقافية في ضوء العولمة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ع 43 ، ص 226 .

(3) Michael G " (2003)The Impact of International T.V" ARaradigm Shift " (U. A. LEA Publishers. P. 7-8

(4) طه عبد العاطي نجم (2008) الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص271

(5) عبد الودود مكروم (2008) قيم هوية وثقافة –الإنماء _ مدخل لتحديد دور التعليم العالي في بناء مستقبل الأمة العربية، المؤتمر العلمي العشرون " مناهج التعليم والهوية الثقافية " المنعقد في الفترة 30 – 31 يوليو 2008 بدار ضيافة جامعة عين شمس ، مجلد 4 ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ص 1375.

(6) محمد أحمد محمد إسماعيل (2006) برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية لمواجهة التحديثات الحضارية بمراكز إعلام محافظة قناة السويس، مجلة كلية تربية عين شمس، ع 30، ج3، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص373.

(7) جان بيتر ثارنين (2003) عولمة الثقافة – ترجمة : عبد الجليل الأزدى ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ص 14

(8) جورج لارين (2002) الأيديولوجية والهوية الثقافية : الحداثة وحضور العالم الثالث – ترجمة: فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص 27.

(9) المرجع السابق، ص57.

(10) (Schwartz, Seth J.; Montgomery, Marilyn J. & Briones, Ervin (2006a). The role of identity in acculturation among immigrant people: Theoretical propositions, empirical questions, and applied recommendations. Human Development, 49, 1-30.

(11) مايك فيذرستون (ترجمة) عبد الوهاب علوب (2005). ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحداثة. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ص171.

(12) انظر: محمود سمير المنير(2000) العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر ، ص 146.
(13) علي الحوات(1998) النظرية الاجتماعية .اتجاهات أساسية. منشورات ELGA ،فاليتا ،مالطا، د ط ، ص 99.
(14) علي السيد محمد الشخبيني: علم اجتماع التربية المعاصر. تطوره، منهجيته، تكافؤ الفرص التعليمية. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 2002، ص 54.
(15) محمد علي نصر : بعض قضايا العولمة وعلاقتها بفلسفة تكوين المعلم العربي ، المؤتمر العلمي الثاني ، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ، رؤية عربية ، المجلد الأول ، جامعة أسيوط ، 2000م ، ص ص85- 103.
(16) صفاء محمد محمود (2008) تصور مقترح لمقرر اللغة العربية لغير المتخصصين في تدريسها في ضوء أبعاد الهوية في نظرية " فيرث " اللغوية، مؤتمر " مناهج التعليم والهوية الثقافية" ، جامعة عين شمس – الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ص 1291.
(17) سعيد إسماعيل علي (2003) ثقافة البعد الواحد ، القاهرة : عالم الكتب ، ص 16 .
(18) محمد أحمد محمد إسماعيل (2006) برنامج مقترح لتفعيل دور أنشطة نادي الطفل لتأصيل الهوية الثقافية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع 30 ، ج3 ، ص 391
(19) عبد الرحمن عمر الماحي (2007) العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم ، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، في الفترة 27-30 مارس 2007 ، ص 654 .
(20) أمين بسيوني (2000) الهوية الثقافة العربية في عصر الفضاء ، الدراسات الإعلامية ، العدد 99. القاهرة ، المركز العربي الإقليمي.
(21) جلال أمين (1997) العولمة والدولة ، في: أسامة الخولي (محرر)، ندوة العرب والعولمة ، ص 156.
(22) سعيد إسماعيل على : تجديد العقل التربوي ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2005 م ، ص 213 .